

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[64] قتلى المشركين في القلب: وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقلب أن تعور، ثم أمر بالقتلى، فطرحوا فيها. ثم نادى أهل القلب رجلاً رجلاً: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، فإني قد وجدت ما وعد ربى حقاً، بئس القوم كنتم لنبیکم، كذبتُموني، وصدقني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس. فقال عمر: يا رسول الله، أأتادي قوماً قد ماتوا؟ فقال (ص): ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني (1). وقد أنكرت عائشة قول النبي (ص): لقد سمعوا ما قلت. وقالت: إنما قال: لقد علموا، واحتجت لذلك بقوله تعالى: (إنك لا تسمع الموتى) الآية. وبقوله تعالى: (وما أنت بسمع من في القبور) (2). وفي البخاري عن قنافة: إن الله رد إليهم أرواحهم فسمعوا، وبهذا أجاب البيهقي (3). ونقول: إنه لو ثبت ما ذكره قتادة وصح، فلا مانع من أن يكون معجزة لسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين ". (1) راجع: فتح الباري ج 7 ص 234 و 235، وصحيح البخاري هامش الفتح نفس الموضوع، والكامل لابن الأثير ج 2 ص 29، وتاريخ الخميس ج 1 ص 386، والسيرة الحلبية ج 2 ص 82، وحياة الصحابة ج 2 ص 333 و 334. (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 82، وليراجع: مسند أحمد ج 2 ص 31 و 38، وغير ذلك. (3) راجع: البخاري باب غزوة بدر، وليراجع: كلام المعتزلي في شرح النهج ج 14 ص 279. (*)